جمهورية السودان
المعهد العالي
لعلوم الزكاة

اهمية الزكاة فى المجتمع المسلم

عبدالوهاب محمد نور

تلفون 2490157907975 ـ فاكس 2490157907959 ـ ص ب 12434 الخرطوم شرق الساحة الخضراء ـ شارع الشهيد عمارا نور
highzakats.edu.sd
المعهد العالي لعلوم الزكاة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين

أهمية الزكاة في المجتمع المسلم

أن هذه الوريقة تتحدث عن أهمية الزكاة في المجتمع المسلم فهو أمر بديهي لا يستحق طول وقوف ولا كثير تأمل فهو واضح كالشمس في رائعة النهار وتوضيح الواضح تحصيل الحاصل وجهد بلا طائل ولكن كان لابد من مقدمة لهذه الدورة العظيمة فهذه الورقة هي تلك المقدمة .

والمقدمة هي مجرد باب يفتح للدخول للرحاب الواسعة وقد يشير هذا الباب إشارات عابرة وسريعة إلي ما ورائه .

أن أهمية الزكاة في المجتمع تتضح في الأبعاد التي تشع عليها هذه الزكاة وتؤثر فيها : تعطيها الدفء والنماء والازدهار فإذا وجدنا مجتمعا مسلما لا تلعب فيه الزكاة دورا كبير فلابد أن يكون هناك خلل في هذا المجتمع ، فالزكاة تؤثر في الجانب العقدي والتربوي الأخلاقي والجانب الاقتصادي والاجتماعي وجانب الدعوة والبعد الجهادى والجانب الثقافي والاجتماعي والجانب الإداري .

الجانب العقدي

الزكاة هي ركن الإسلام ثبتت من الدين بالضرورة بآيات محكمات وأحاديث ثابتات وبإجماع علماء الأمة وبالعقل ، فقد تضافرت الأدلة النقلية والعقلية على إثباتها .

ومن ثم يكفر جاحدها ويقاتل مانعها وان كانت له شوكة وتؤخذ منه عنوة أن أبي والثواب والجزاء الأوفى لمن أخرجها مؤتجرا مخلصا النية محسنا الأداء بلا من ولا ريا.

الآيات :

فالزكاة هي ركيزة من ركائز الإيمان بالغيب (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) البقرة وهي أمر من الله تعالى للمؤمنين (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) البقرة (٤٣) .

وهي وصف للمؤمنين (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم) البقرة (٧٧) . (والذين هم للزكاة فاعلون) (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الأخر) النساء (٧٧) وهي الفارقة بين الإيمان والكفر (فان تابوا أقاموا الصلاة وآتو الزكاة فخلوا سبيلهم) التوبة (٥) وبها يستحق اخوة الاسلام (فان تابو واقاموا الصلاة وأتو الزكاة فأخوانكم في الدين) التوبة (١١) وهي وصية الله تعالى لرسله (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) مريم (٣١) (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) مريم (٥٥) . وهي من واجبات التمكين في الأرض (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) الحج (٤١) .

وهي أمر للرسول صلى الله عليه وسلم (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) التوبة (١٠٣) وهي علامة الإخلاص (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) البينة

الأحاديث :

حديث بنى الإسلام على خمس – حديث جبريل (عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلي اليمن قال ... فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا إلي ذلك فإياك وكرائم أموالهم) رواه الجماعة،،

وفى حديث أبي هريرة قول عمر لأبي بكر الصديق كيف يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه وإلا

بحقه وحسابه على الله تعالى فقال أبـــو بكـــر (والله لا قـــاتلن مـــن فـــرق بيـــن الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المـــال والله لـــو منعونـــي عناقـــا كـــانوا يادونـــها إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتـــهم عليـــها) ..

رواه الجماعة إلا ابن ماجة ،،،

وفى رواية لو منعوني عقالا ً وفى حديـــث انـــس ابـــن أبـــا بكـــر كتـــب لهم أن هذه فرائض الصدقة التـــي فرضـــها رســـول الله صلـــى الله عليـــه وســـلم وفصل زكاة الماشـــية .

رواه البخاري واحمد وأبو داؤد والنسائي والـــــدار قطبـــي ،،

وحديث الزهري عن سالم في هـــذا المعنـــى رواه أبـــو داؤد ،،،

الإجماع :

بما أن الزكاة قد ثبتت لنصـــوص قطعيـــة الثبـــوت قطعيـــة الأدلـــة فـــلا مجال للخلاف حولها فقد انعقد إجمـــاع الأمـــة علـــى وجوبـــها وركنيتـــها وانـــه يكفر جاحدهـــا .

العقل :

أن الله سبحانه وتعالى له الخلق وله الأمـــر وهـــو الـــذي أعطـــى الغنـــى ليشكر ومنع الفقير ليصبر وبما أن المال يتعلـــق بـــهوى النفـــس فكـــانت العدالـــة تقضى إلا يترك حـــق الفقـــير لـــهو الغنـــى أن شـــاء أخرجـــه وان لـــم يشـــأ لا يخرجه وأثاره العاطفة وحدها لا تكفى فكـــان لابـــد مـــن تشـــريع ملـــزم وقـــرار آمر يفرض على الغنى إخراج حق الفقير ويقوى بولايـــة الدولـــة وســـلطانها .

ومن ثم فهي جـــز ء مـــن العقيـــدة لا تقـــوم ولا تكتمـــل إلا بـــها وكـــل الفرق الإسلامية لم تفترق حولها وان حـــدث خلـــل فـــهو خـــلاف فقـــهي عملـــي فرعى لا يتعلق بالأصول نشأ عن خلاف في ثبـــوت النـــص أو فـــي دلالاتـــه أو في أعمالـــه .

الجانب التربوي الأخلاقي

يتضح الجانب التربوي على عدة مستويات :

أولا :

الطاعة تنفيذا لأمر الله وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر ولى الأمر فيما لا نص فيه فالطاعة في حد ذاتها هدف تربوي أخلاقي بغض النظر عن أهداف وثمرات هذه الطاعة ، كان قول المؤمنين (إذا دعوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا واطعنا) النور (٥١) (وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) البقرة (٥٨٢) (ومن يطع الله ورسوله فألئك مع الذين انعم الله عليهم) النساء (٦٩) (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ٨ النساء

ثانيا :

التغلب على الشح لمن تجب عليه الزكاة . فان النفس قد جبلت على حب المال (وتحبون المال حبا جما) الفجر .. وحب المال هو اكبر أسباب الفساد في الأرض والشيطان يعد الفقر والنفس تخلد إلي الأرض فهنا تشتعل المعركة فالذي يعرف شح نفسه ويخرج زكاة ماله وهو المنتصر .

ثالثاً :

إزالة الحقد والحسد والبغضاء في قلوب الفقراء والمساكين وكل الشرائح الضعيفة . الفقير والمسكين وكل الشرائح الضعيفة . فللفقير والمسكين وابن السبيل والغارم يرى الأثرياء يتطاولون في البنيان ويمتطون السيارات الفارهة ويعبون من أشهى الطعام وهو جائع عاري ومريض أولا يستطيع الوصول إلي دياره أو قد يهمه دين يملئ عليه حقدا وحسدا ولكن بإعطائه حقه وزيادة تمحى كل هذه المشاعر الخبيثة ويحل محلها الرضي .

أن النظم المادية والفلسفات الأرضية بكل أنواعها وأشكالها ومدارسها عرفت هنا بالنظام الرأسمالي يركز على تقوية الأقوياء وإثراء الأغنياء والنظام الاشتراكي يؤمن على هذا الوضع ويستقله في تفجير هذه الأحقاد في شكل صراع طبقي ويفسر به التاريخ ويحلل به المواقف أما البلسم فلم يوجد إلا في التشريع الإسلامي المنزل من لدن حكيم خبير (إلا له الخلق والأمر) ..

رابعا :

الطهر الاجتماعي وهذا يحدث عندما يتجرد ألفني من الشح ويتجرد الفقير من الحقد فتشع الطهارة في القلوب وتضئ الأفئدة فالطهارة تحدث للمعطى والأخذ معا .

خامسا :

تفجير معاني الخير : أن الزكاة هي الحد الأدنى المفروض في مال المسلم ولكن هنالك فرائض أخرى وسنن ومندوبات فالذي ينتصر في الجولة الأولى ضد الشيطان والنفس ويخرج الزكاة فيفسح أمامه الطريق إلي النصر : الإنفاق في سبيل الله وكل أنواع العطاء الطوعي حتى يبلغ درجة الإيثار (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ..

الجانب الاجتماعي

إن أكبر آثار الزكاة واوضح معانى الاهمية ينعكس في البعد الاجتماعى جباية ومصارفا اما الجباية فهى تقلل الفوارق الاجتماعية ويمحو انعكاسها السيئة ، فالاسلام يعترف بأن هنالك ثراء وفقر ولكنه يرفض بشدة وجود ثراء مضخم مترف مقابل فقر مدقع فبعد أن اغلق الإسلام كل أبواب الثراء الحرام بكل صوره فان هذا المال الحلال يخضع كذلك للزكاة لا الربح فقط إنما رأس المال المتحرك وحتى الديون المرجوة .

والنسبة ثابتة متصاعدة العشر ونصف العشر وربع العشر . فكلما ذاد رأس المال والربح ذاد دخل الزكاة .

أن هذه النسبة إذا نظر إليها نظرة مالية هي بسيطة ولكن أثرها على المجتمع كبير جدا وهنا يمكن أن تطبق نظرية الإشباع ذلك أن الثرى هو مشبع فإذا خصمت منه ١٠% أو ٥% أو ٢,٥% لا يحس بنقص شديد ولكن إذا نزلت هذه النسبة على جائع أو عطشان فان اللقمة الأولى أو الجرعة الأولى لها اثر بالغ وكلما ازدادت اللقمات والجرعات تتناقص هذا الأثر حتى يصل إلي حد الإشباع . وحد الإشباع بالنسبة للفقير قد لا يصل إلي ٢,٥% مما يملك الثرى .

كما أن الحاجات الضرورية ذات تكلفة زهيدة والحاجات تكلفتها متوسطة والكماليات ذات تكلفة عالية فالزكاة هي اخذ جزء من الكماليات وإنزالها على الضروريات .

أما المصارف فهنالك أربعة مصارف تتعلق بالجانب الاجتماعي البحت هم مصرف الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب . دون الخوض في الفرق بين الفقير والمسكين وأيهما اشد فقرا وانهما إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا فالصنعة المشتركة هي صنعة الحاجة فهذا المصرف يعطى كل الشرائح الضعيفة في المجتمع : اليتامى والمعاقين والأرامل والمطلقات وكبار السن والمرضى والعجزة وكل هذه الشرائح ذات الحاجة الدائمة أو الحاجة العارضة .

أن هذه الشرائح الضعيفة يجب أن تقيم أن هذا حقها آتيها من ربها فلا تشعر بانكسار ولا ذله .

وهذه الشرائح تقسم إلي قسمين : شرائح عاجزة عن الكسب دائما وأخرى مؤقتا فالشريحة الثانية وهى التي لها قابلية الكسب تقدم لها وسائل إنتاج ومشاريع اعاشية بسيطة حتى لا يظل الفقير فقيرا والمسكين مسكينا فيخرجا من ظلمات الفاقة إلي نور الاكتفاء ويتحول من شرائح ضعيفة إلي شرائح قوية منتجة بل يمكن أن تتحول هي نفسها إلي معطية للزكاة

ولديوان الزكاة في السودان تجارب جميلة رائدة في هذا المجال فقد رصد ٣٥% من مصرف الفقراء والمساكين إلي هذا المشروع (مشروع التنمية الاجتماعية الشاملة) وذلك بتمليك محاريث وقوارب صيد وماكينات خياطة وماكينات خبز وعصارات زيوت وغير ذلك والشرح في هذه السياسة هنا يطول : أما مصرف ابن السبيل فهو في حقيقته مصرف عجيب يدعو المسلم لان ينطلق في هذا الكون مجاهدا أو داعية أو طالبا للعلم أو طلبا للرزق الحلال أو صلة الأرحام ولا يخشى أن ينقطع به السبيل أو تعوقه النفقة عن مواصلة المسير لان في مصرف ابن السبيل ضمانا اجتماعيا أن يصل إلي حيث أراد ذهابا وإيابا وهكذا يلعب هذا المصرف دوره في ربط الوشائج الاجتماعية والتعارف والتآلف .

ولديوان الزكاة تجار ب في هذا المجال تذكر في حينها أما مصرف الرقاب فهو مصرف اجتماعي عجيب فهو يحول المال إلي إنسان ! فلقد نزل الإسلام على واقع اجتماعي مرير كان الرق يشكل فيه دعامة من دعامات المجتمع دعامات الاقتصادي فلم يكن من الممكن أدلتها بتشريع حاسم لان رد الفعل سيكون أسوأ ومن ثم تدرج الإسلام في محاربة الرق فجفف منابعه وفتح الباب على مصرعيه للتخلص منه ومن ثم كان مصرف من مصارف الزكاة يحول به ذلك المال إلي إنسان سواء مكرم مفضل .

الجانب الاقتصادي

أهمية الزكاة في الجانب الاقتصادي تظهر في عدة أبعاد . فالزكاة هي المورد المالي الأول للمجتمع المسلم أو هكذا يجب لان تكون فهي دخل ثابت ما دام هنالك فمن يملك النصاب وتنطبق عليه الشروط الشرعية . فهي خالدة ما دامت السماوات والأرض وهى شاملة تستوعب جميع النشاط الاقتصادي بشروطه الشرعية وهى نسبة مئوية ثابتة متصاعدة وهى بسيطة لا تؤثر على النموء الاقتصادي سلبا .

فالزكاة لا تؤخذ إلا من الأموال النامية وقد تختلف مظاهر النمو : زروع ، أنعام ، عروض تجارة ، مستغلات وغير ذلك .وهي من أقوى دوافع الإنتاج ذلك أن الزكاة تؤخذ من المال المكنوز لان هذا المال نامي بطبعه إذا حرك فما دام شرط النماء متوافرا فتؤخذ منه الزكاة فإذا بقي على حاله أكلته الزكاة ومن يضطر صاحبه بتحريكه حتى لا ينفد .

والزكاة هي مقياس الربح وهو قياس بسيط في حين أن الربا هو مقياس الربح في الأنظمة المادية .

وهي متناسبة مع نوع المال حيث يكون الإخراج من جنس المال ، وكل ما ذكر يحتاج إلى تفصيل ولكن ليس المجال في هذه الورقة العامة . أما من ناحية المصارف فان الأثر الاقتصادي له عدة مظاهر فيمكن تحويل الشرائح الضعيفة الآخذة إلي شرائح قوية منتجة تعين نفسها وتساهم في الدخل القومي ..

ويمكن الدخول في استثمار لأموال هذه الشرائح تقصد منه المنفعة لا الربحية .

أما مصرف الغارمين فهو مصرف انتمائي فريد ، فهو دعوة للمغامرة بالإنتاج الزراعي والصناعي والتجاري والحيواني فإذا حدث ما ليس بمتوقع من دين عجز عن أدائه دون خروج على الشرع ولأسفه ولا إسراف استحق هذا الغارم من مصرف الغارمين.

البعد الدعوى والجهادى

أن مصرف في سبيل الله ومصرف المؤلفة قلوبهم هما مصرفان تخصصيان لأراء الدعوة . فأمر الجهاد .

فإذا أخذنا التفسير الضيق المتفق عليه لمصرف في سبيل الله فهو جهاد ومجاهدة الكافرين والجهاد والاجتهاد وكلها أمر دعوة .

ومصرف المؤلفة قلوبهم هو أمر دعوة خالص سواء كان هؤلاء حديثي عهد بالإسلام يراد لهم التمكين والتأمين أو كافر يراد إسلامه فهو

دعوة إلي الله تعالى . فيمكن الصرف عليهم للغذاء والكساء تمكن فتح دور مهتدين لهم .

ومن ثم أن الزكاة تلعب دورا هاما في أمر الجهاد وأمر الدعوة وتتعلق بذل إيصال خطاب الإسلام لغير المسلمين وإيصاله لضعفه المسلمين والاتفاق على دور القرآن ودور العلم الديني .

الجانب الثقافي العلمي

أن الزكاة فقها تحمل في طياتها كثيرا من العلوم فهنالك اجتهاد في فقه الزكاة من حيث ثبوت النص ومن حيث مفهوم النص واجتها في ترجيح الآراء الفقهية .

ثم هنالك مجال رحب للاجتهاد وإنزالا للفقه على الواقع وهنالك مجال آخر هو تطوير العلوم الموروثة المتعلقة بفقه الزكاة . ويمكن استنباط علوم جديدة لتحمل فقه الزكاة وتتفاعل به مع الواقع مثل علم اجتماع يتخصص في وضع معايير للفقر ومقاييس للحاجة وقواعد للتنمية الاجتماعية وكذلك علم إدارة يحدد شروط العاملين عليها ومخصصاتهم ووسائل تدريبهم ، وكذلك علم محاسبة جديد لان النظم المحاسبية الآن تقوم أصلا على الربا وتحديد الفائدة وعلم تكاليف جباية ومصارف الزكاة .

ونظام الحاسوب يحدد كيفية صنع برامج للجباية وللمصارف وتشغيلها وتطويرها . أما بقية العلوم الشرعية فيمكن الصرف عليها من مصرف في سبيل الله تأصيلا لها وتفصيلا وهكذا تستطيع الزكاة أن تشع إشعاعا علميا ثقافيا .

الجانب الإداري

لابد من إيجاد نظام إداري فريد ومتميز يحمل النصوص إلي الواقع ذلك أن الزكاة تميزت عن الصلاة والصوم والحج بأنها عبادة تحتاج إلي جهاز إداري لهذا فان الموظف الوحيد الذي ذكر في القرآن هو العامل على الزكاة .

وهنالك مبادئ إدارية ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع لابد من أعمالها مثل مبدأ (ولاية الدولة على الزكاة) ومبدأ العاملين عليها والنظام الإداري الذي تستولده الزكاة في المجتمع هو نظام اجتهادي ويمكن أن تختلف اختلاف الأزمنة وإلا مكنة والأحوال ولكنه لا بد أن تحقق مبدأ سلطانية الدولة على الزكاة ومبدأ أن الأمر دين ليتيح فرصة للمشاركة الشعبية ومبدأ القوة والأمانة في العاملين عليها ويحدد نصيب العاملين عليها في مصرف الزكاة وكيف تقسم هذا النصيب . ويعرف من هم العاملون عليها وهكذا تستطع الزكاة أن تصنع نظاما إداريا فريدا .

محاضرة عن
النظام الإداري والمالي
بديوان الزكاة

إعداد/السيد/ محمد التجاني محمد أبو الجود

مدير عام الجباية حاليا ومدير إدارة الشئون المالية والإدارية سابقا

التعريف بالنظام الإداري والمالي بالديوان من خلال مناقشة الموضوعات الآتية :

١. الأسلوب الإداري المتبع في إدارة ديوان الزكاة .

٢. الهيكل التنظيمي لديوان الزكاة .

٣. مهام الإدارة الموجودة بديوان الزكاة والوسائل والأساليب المتبعة لتنفيذ تلك المهام .

أولا : الأسلوب الإداري المتبع في ديوان الزكاة :

يتبع الديوان اللامركزية في الإدارة وذلك يرجع إلى إقليمية الزكاة في الجباية والتوزيع وذلك حتى تتاح الفرصة لأمناء الزكاة بالأقاليم في إدارة وتعريف شئون الزكاة بكل إقليم ومنحهم حرية الحركة والتصرف في إطار القانون واللوائح المنظمة للعمل بديوان الزكاة .

الهيكل الإداري لديوان الزكاة :

يتكون الهيكل الإداري لديوان الزكاة على مستوى الرئاسة أمين عام لديوان الزكاة تكون له الاختصاصات الآتية :

١. رئاسة الجهاز التنفيذي للديوان .

٢. الإشراف ألفني والإداري والمالي على الإدارات التابعة له .

٣. المشاركة في اقتراح ووضع السياسات والخطط العامة للديوان .

٤. المساهمة في إعداد البرامج التفصيلية واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ السياسات العامة للديوان .

٥. إعداد البرامج واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ السياسة العامة للديوان بعد إقرارها بواسطة مجلس الأمناء.

٦. إعداد البرامج التفصيلية واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ السياسة العامة للديوان بعد إقرارها بواسطة مجلس الأمناء .

٧. إصدار التوجيهات والنشرات لتفسير اللوائح الإدارية والمالية .

٨. العمل على تهيئة المناخ الملائم للعمل والإنتاج بالديوان .

٩. التنسيق بين عمل الإدارات المكونة للديوان وبين الديوان والإدارات الأخرى ذات الصلة بعمل ديوان الزكاة .

١٠. إعداد الميزانية والإشراف العام على تنفيذها بعد إجازتها من قبل مجلس الأمناء .

١١. التوجيه والرقابة على كافة أنشطة الزكاة .

١٢. إصدار أوامر بالشراء والتوقيع على العقود وتملك التصرف فيها في حدود التفويض الممنوح له .

١٣. ويساعد الأمين العام في تأدية المهام المنوط به إدارات التخطيط الآتية :

١) المدير العام لديوان الزكاة وينوب عن الأمين العام في حالة غيابه وتفوض له بعض اختصاصات الأمين خاصة فيما يتعلق بالشئون المالية والإدارية لديوان الزكاة .

٢) الإدارة العامة للتقدير والجباية .

٣) الإدارة العامة للشئون المالية والإدارية .

٤) الإدارة العامة للمصارف والاستثمار .

٥) الإدارة العامة للبحوث والتوعية والتدريب .

٦) الإدارة العامة للمراجعة والتفتيش .

٧) **الوحدات الإدارية المســـاعدة:**

أ/ وحدة تنسيق شئون الأقـــاليم .

ب/ وحدة العلاقات العامـــة .

ج/ وحدة مجلس الأمنـــاء .

د/ وحدة التظلمات والاســـتئنافات .

هـ/ وحدة مجلس الإفتـــاء .

وسوف نتحدث بالتفصيل عن مهام واختصاص الإدارة التخطيطية الرئيسية بالديوان :

أولا : الإدارة العامة لجباية والتقدير

تختص هذه الإدارة بوضع سياسات التقدير وجبايـــة أمـــوال الزكـــاة مـــن المواطنين السودانيين داخل وخارج الســـودان ومتابعـــة تنفيـــذ تلـــك السياســـات بما يحقق الأهداف العامة للديوان وتكون لها المـــهام والاختصاصـــات الآتيـــة :

١) وضع السياسات العامـــة لنشـــاط تقديـــر وجبايـــة الزكـــاة داخـــل القطـــر وخارجه وفق أحكام الشـــريعة الإســـلامية .

٢) وضع الخطط والبرامج التي تساعد على تحقيـــق أوعيـــة الزكـــوات .

٣) متابعة تنفيذ قـــرارات مجلـــس الإفتـــاء الشـــرعي فيمـــا يختـــص بتقديـــر النصاب والحوائج الأصليـــة .

٤) وضع أسس جباية الزكاة والضوابط اللازمـــة لســـلامة الجبايـــة .

٥) مراجعة وإقرار المنشـــورات التفســـيرية التـــي تعدهـــا إدارتـــا التقديـــر والجبايـــة .

٦) الإشراف على تنفيذ برامج وخطط تقدير وجبايـــة الزكـــاة فـــي الخـــارج وذلك بالتعاون مـــع وزارة الخارجيـــة والســـفارات ومـــن خـــلال الزيـــارات الميدانيـــة .

٧) متابعة تنفيذ برامج تقدير وجباية الزكاة وتذليل العقبات التي تعترضها .

٨) إقرار أسس الحجز على الأموال بأنواعها بالقدر الذي يلحق الوفاة بالزكاة التي لم تدفع وقتها دون عذر مقبول .

٩) العمل على ترقية وتطوير وسائل وبرامج وجباية الزكاة .

١٠) إجازة وإقرار برامج التوعية الجماهيرية فيما يتعلق بمناشط تقدير وجباية الزكاة .

١١) الإشراف على إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بتقدير وجباية الزكاة .

١٢) إعداد مقترحات ميزانية الإدارة ورفعها للأمين العام .

١٣) التنسيق مع الإدارات والوحدات الأخرى وخاصة الإدارة العامة للمصارف والتوزيع .

١٤) الإشراف العام على حصر وتوريد حصيلة الزكاة داخل وخارج القطر لحساب الزكاة .

١٥) الإشراف المباشر على الإدارات الآتية :

أ / إدارة تقدير عروض التجارة وزكاة الأموال .

ب / إدارة جباية عروض التجارة وزكاة الأموال .

ج / إدارة تقدير وجباية زكاة المرتبات والمهنيين .

د / إدارة تقدير وجباية زكاة الزروع .

هـ/ إدارة تقدير وجباية زكاة الأنعام .

و / إدارة المتابعة والتقويم .

ثانيا : الإدارة العامة للمصارف والاستثمار

تختص بالآتي :

١) وضع السياسة العامة لتوريد الزكاة على المصارف المختلفة وفق أحكام السريعة الإسلامية .

٢) إقرار أسس التوزيع والضوابط اللازمة لعدالة التوزيع .

٣) مراجعة وإقرار أسس القنوات الدارية والفنية والشعبية اللازمة لتوزيع الزكاة .

٤) متابعة تنفيذ برامج وخطط توزيع الزكاة وتذليل العلاقات التي تعترضها .

٥) العمل على ترقية وتطوير وسائل توزيع الزكاة .

٦) مراجعة وإقرار المنشورات التفسيرية التي تعدها إدارة التوزيع أسس القنوات الإدارية والفنية والشعبية اللازمة لتوزيع الزكاة .

٧) مراجعة وتقييم أداء إدارة التوزيع بالعاصمة والأقاليم والعمل على حل مشاكلها .

٨) الإشراف على أسس تحديد فوائض أموال الزكاة واستثمارها بعد إيفاء حاجات مصارف الزكاة المختلفة .

٩) إعداد مقترحات ميزانية الإدارة ورفعها للأمين العام .

١٠) الإشراف المباشر على الإدارات الآتية :

- إدارة مصرف الفقراء والمساكين .
- إدارة مصرف ابن السبيل والغارمين .
- إدارة استثمار فائض الزكاة .
- إدارة التقويم والمتابعة .

الإدارة العامة للشئون المالية والإدارية :

تختص هذه الإدارة بوضع السياسة العامة للمنا شط المالية والإدارية بديوان الزكاة ومتابعة هذه السياسات بما يحقق أهداف الديوان وتكون للإدارة الاختصاصات والمهام التالية :

- الإشراف على إعداد وتنفيذ السياسة المالية والإدارية للديوان .
- الإشراف على إعداد ميزانية الديوان بالتنسيق مع الأجهزة الأخرى ومتابعة تنفيذها .

- تقديم المشورة والتوجيه في النواحي المالية والإدارية للإدارة العليا والإدارات الأخرى .
- العمل على ترقية وتطوير نظم وإجراءات الأداء المالي والإداري بالديوان .
- الإشراف على إعداد القوانين واللوائح والإجراءات التي تنظم سير العمل بالديوان .
- الإشراف على إعداد الحسابات الختامية للديوان .
- التأكد من سلامة تطبيق اللوائح المالية والإدارية بالديوان .
- العمل على حسن استخدام وتطوير القوى العاملة بالديوان . بالمستوى الذي يحقق الكفاءة في الأداء .
- العمل على حسن استخدام ممتلكات الديوان وأدوات التشغيل وترشيدها .

الإشراف المباشر على الإدارات الآتية :

١. إدارة الشئون المالية

٢. إدارة الشئون الادارية

أ/ إدارة الشئون المالية :

تختص هذه الإدارة بكل المهام التطبيقية والإجرائية لنشاط الديوان المالي حسب الضوابط واللوائح المالية المعمول بها وذلك دون الإخلال بعمومية ما تقدم تكون للإدارة المهام والاختصاصات الآتية :

١. إعداد ميزانية التشغيل والتنمية للديوان بالتنسيق مع الأقسام والإدارات الأخرى ومراقبة الصرف عليها بعد إقرارها .

٢. إعداد اللوائح الداخلية المنظمة لأوجه الصرف .

٣. رصد ومتابعة وتبويب المصروفات والإجراءات والمراجعات الدورية.

٤. توفير الإمدادات اللازمة للديوان والقيام بالإجراءات الحسابية الخاصة بها حسب اللوائح والقوانين وبنود الميزانية المقررة .

٥. استلام الإيرادات الخاصة بالديوان وتوريدها لحساب البنك ورصد الحسابات الخاصة بها .

٦. مراجعة المدفوعات طبقا للنظم واللوائح المالية ورفعها للتصديق عليها من قبل المسئولين .

٧. إعداد ومراجعة المرتبات والبدلات للعاملين بالديوان حسب اللوائح المنظمة لذلك .

٨. استخراج الشيكات اللازمة للمدفوعات وتسليمها لمستحقيها .

٩. إجراء التسويات المالية والحسابية للديوان وفقاً للأسس المقررة .

١٠. حفظ السجلات المالية والتأكد من اكتمالها ودقتها وتجهيزها للمراجعة الدورية .

١١. الإشراف المباشر على الوحدات التالية :

أ/ الحسابات

ب/ الميزانية

ج/ المراجعة

ب/ إدارة الشئون الإدارية :

تختص هذه الإدارة بالمهام التطبيقية والإجرائية لنشاطات شئون العاملين بما يتفق وقوانين ولوائح الخدمة العامة للديوان دون الإخلال بعمومية ما تقدم تكون للإدارة المهام والاختصاصات التالية :

١. الإشراف على تطبيق القوانين واللوائح المقررة في مجالات شئون الخدمة .

٢. تقدم المشورة الفنية للإدارات والأقسام الأخرى بالديوان فيما يختص بشئون العاملين .

٣. إعداد مقترحات مشروع الصرف على شئون العاملين والتدريب والخدمات والتنسيق .

٤. توفير الخدمات الداخلية ووسائل الاتصال المختلفة .

٥. تحديد الاحتياجات التدريبية والعمل على توفير فرص التدريب للعاملين بالديوان لتنمية قدراتهم ومهاراتهم

٦. إعداد الدراسات الرامية لرفع كفاءة الأداء الإداري بالديوان .

٧. إعداد وحفظ سجلات مكتملة ومنظمة للعاملين بالديوان .

٨. تنفيذ كافة الإجراءات المتعلقة بشئون خدمة العاملين وإجراءات فوائد ما بعد الخدمة .

الإدارة العامة للمراجعة والتفتيش :

تختص هذه الإدارة بإجراء عمليات المراجعة والفحص للمناشط المالية بالديوان حفاظا على سلامة عمل الحسابات والمصروفات وصحة المستندات بالقدر الذي يضمن سلامة المال العام والحفاظ عليه وذلك دون الإخلال بعمومية ما تقدم تكون للإدارة المهام والاختصاصات التالية :

١. إعداد خطط وبرامج المراجعة والتفتيش وتنفيذها .

٢. مراجعة وتفتيش السجلات المالية والإحصائية والمستندية والتحقق من دقة وسلامة الحسابات تطبيق النظم والقوانين واللوائح التي تحكم سير العمل بالديوان .

٣. مراجعة أصول الديوان وكافة الموجودات من مطبوعات وأثاثات والتأكد من إجراءات المحافظة عليها وتأمينها وسلامة تخزينها .

٤. مراجعة المخزونان والتأكد من مطابقتها لسجلات المخازن .

٥. مراجعة المخزونان .

التحقق من أن الدفعيات والالتزامات التي تحملها الديوان نابعة من أعمال الديوان وأنها صحيحة ومصدقة بصورة سليمة .

٦. التأكد من أن جميع الأموال المستلمة قد تـــم تســجيلها فـــي الدفـــاتر المعـــدة لذلك ثم توريدها للبنـــك.

٧. التأكد من سلامة مستندات الشـــراء وأنـــها تتـــم وفـــق الإجـــراءات المنظمـــة لذلك .

٨. التحقق من أن العمليات الاستثمارية قد تنفذهـــا وفقـــا للتصديقـــات .

٩. مراجعـــة كشـــوفات المرتبـــات والأجـــور والعمليـــات الحســـابية المتضمنـــة والتأكد من صحة بياناتها وأرقامـــــها .

١٠. فحص البيانات التشغيلية والمالية والتقـــارير للتـــأكد مـــن صحتـــها ومـــن أنها قد تمت بالصورة المطلوبة والتواريـــخ المحـــددة .

١١. تحليل النشاط المالي للديوان والمساهمة فـــي إعـــداد الدراســـات لتطويـــر الأداء وتقويم المقترحات لأحكام الرقابـــة الماليـــة .

١٢. القيام بـــإعداد برامـــج مراجعـــة أو مرشـــد للمراجعيـــن للقيـــام بمـــهام المراجعة الداخليـــة .

١٣. الإشراف المباشر علـــى الإدارات التاليـــة :

أ/ إدارة المراجعة الداخلية للعمليـــات الماليـــة .

ب/ إدارة التفتيـــش .

الإدارة العامة للبحوث والتدريب والدعوة والعلاقات الخارجية:

تختص هذه الإدارة بإجراء البحوث الميدانية والنظريـــة ووضـــع سياســـة تدريب القوى العاملة داخليا وخارجيا بما فيها إقامـــة النـــدوات وتوزيـــع البيانـــات والمجلات التي تهتم بأمور الزكاة جباية وتوزيعا وتشرف إشـــرافا مباشـــرا علـــى الإدارات التالية:

أ/ إدارة البحوث .

ب/ إدارة تدريب القوى العاملة .

ج/ دارة الدعوة .

د/ إدارة العلاقات الخارجية .

الوحدات الإدارية المساعدة :

أ/ وحدة تنسيق شئون الأقاليم :

تنشأ وحدة تنسيق شئون الأقاليم على رأسها موظف بالدرجة الثالثة وتختص بمتابعة وتنسيق أداء الأمانات الإقليمية للزكاة بالقدر الذي يضمن سلامة وتطوير الأداء بما يتمشى مع الأهداف العامة للديوان ومثال لذلك :

١. العمل كحلقة وصل بين الديوان ومكاتب الزكاة بالعاصمة والإقليم .
٢. العمل على وضع سياسة متكاملة للتنسيق بين مكاتب الأقاليم بالديوان .
٣. التأكد من أن مكاتب الأقاليم تعمل وفقا للسياسة العامة للديوان .
٤. العمل على تذليل العقبات التي تعترض سير العمل بالمكاتب الإقليمية .
٥. استلام التقارير الواردة من الأقاليم والعمل على إعداد تقرير متكامل عن أداء أجهزة الديوان في الأقاليم .
٦. العمل على توفير احتياجات المكاتب التشغيلية .
٧. متابعة تجميع فوائض أموال الزكاة بالأقاليم المختلفة .
٨. توصيل قرارات ومنشورات إدارة الديوان إلى المكاتب الإقليمية .
٩. استلام الاستئنافات والتظلمات الواردة من الأقاليم ورفعها لجهات الاختصاص .
١٠. استقبال مبعوثي مكاتب الأقاليم وتذليل مهامهم .
١١. الإعداد للزيارات الميدانية لتفقد سير العمل بمكاتب الأقاليم .

ب/ وحدة العلاقات العامة :

تنشاء وحدة العلاقات العامة على رأسها موظف بالدرجة الخامسة تختص بشئون الإعلام وتبادل المعلومات بين الديوان والجهات ذات الصلة بالزكاة في الداخل والخارج .

ج/ وحدة مجلس الأمناء :

تنشاء وحدة مجلس الأمناء على رأسها موظف بالدرة الخامسة وتختص بعمل السكرتارية لمجلس الأمناء .

د/ وحدة التظلمات والاستئنافات :

تنشاء وحدة لسكرتارية اللجنة العليا للتظلمات والاستئنافات ويكون على رأسها موظف بالدرجة الخامسة .

هـ/ وحدة مجلس الإفتاء :

تنشاء سكرتارية هيئة الرقابة الشرعية ويكون على رأسها موظف بالدرجة الخامسة .

الهيكل على مستوى الأقاليم

تنشاء في العاصمة القومية وكل إقليم وظيفة أمين ديوان الزكاة يعين بها موظف بالدرجة الثالثة أو الرابعة حسب ، مقتضى الحال ما عدا العاصمة القومية والإقليم الأوسط والإقليم الشرقي بالدرجة الثانية .

وتكون اختصاصات أمين الإقليم كما جاء بالقانون وان يشرف إشرافا مباشرا على إدارات الزكاة الإقليمية والتي يكون على رأس كل منها موظف بالدرجة الرابعة أو الخامسة حسب مقتضى الحال ما عدا العاصمة القومية والإقليم الأوسط والإقليم الشرقي ، يكون مدير الإدارة العامة بالدرجة الثالثة. والإدارات هي :

أ/ إدارة المناطق .

ب/إدارات الشئون المالية والإدارية .

ج/ إدارة المراجعة والتفتيش .

وتختص كل إدارة من هذه الإدارات بالإشراف على الأقسام التابعة لها ويكون على رأس كل قسم موظف بالدرجة الخامسة أو السادسة أو الثامنة حسب مقتضى الحال ...

والله ولى التوفيق ،،،،،،

مدخل لفقه الزكاة
حول الزكاة في الإسلام

يقول الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة ... الخ) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل لم يفرض الزكاة إلا ليطهر بها ما بقى من أموالهم) فالزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام وفريضة دينية وواجب مالي هام ولذلك قرنت بالصلاة لأهميتها في بناء الاقتصاد الإسلامي وتحقيق المجتمع السليم المعافى مجتمع الكفاية والعدل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) سورة النور .

أيها الاخوة الكرام ...

لا يخفى عليكم مقاصد التشريع الإسلامي حول فريضة الزكاة وانعكاسات القيام بها على نمو الثروة وتوزيعها بين أراد القطر الواحد وأثرها الفعال في بناء المجتمع (لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) قال تعالى : (يا أيها الذي آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم ... الخ) فالحياة التي تنادى بها هذه الآية الكريمة هي حياة العزة والكرامة في الدنيا والآخرة المتمثلة في نهضة الإنسان الروحية والمادية (اليوم أكملت لكم دينكم ... الخ) والزكاة ركن الإسلام والتي تمثل الجانب الروحي والمادي فهي ليست عادة روحية محضة فحسب بل هي كذلك واجب مالي حيوي في حياة الإنسان . فإذا تم بإذن الله تعالى تطبيق الشعيرة الهامة فستؤدى إلى تغيير حالة الناس إلى الوضع الذي يصبحون فيه غير مستحقي الزكاة وبعد عدة سنين ستنقضي مشكلة الفقر والعوذ وقد حدث فعلا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذا إلى اليمن وفي عهد سيدنا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ولم يوجد واحد من المسلمين محتاجا ..

جاء في كتاب الأموال لأبى عبيد عن يحـــي بـن سـعيد قـال : (بعثـى عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقيا فاقتضيتـــها وطلبـت الفقـراء أعطيـهم أيها فلم أجد فقيرا ولم أجد من أعطيه فقد أغني عمـر بـن عبـد العزيـز إياهـا الناس فاشتريت بها رقابا فأعتقتهم) ، اثر عن عمـر بـن الخطـاب انـه قـال : (إذا أعطيتم فاغنوا) ولعلنا لا ننسى إن حركة التغيـير فـي المجتمـع تبـدأ فـي النفوس أولا بالإيمان التام والاعتقاد الجازم بـان الـدواء النـاجح فـي الالـتزام بالإسلام دينا ودولة وعقيدة ونظاما : قـال تعـالى : (إن الله لا يغـير مـا بقـوم حتى يغيروا مابانفسهم) ولنعلم جميعا بان الزكـاة تحسـب راسـيا وتـوزع أفقيـا ، فإذا كانت تحسب أفقيـا أي تـوزع علـى أصنافـها الثمانيـة لابـد إن تكفـى حاجة المجتمع لتقيم ما اعوج وتصلح ما فسـد (إنمـا الصدقـات .. الـخ الآيـة) فالزكاة إذا هي وسيلة محسوبة مـن وسـائل التنميـة الاقتصاديـة تـؤدى إلـى توجيه الطلب الاقتصادي في الإنتاج ولها أثرهـا الحقيقـي فـي تنميـة المـوارد المالية . كما إن عبء الزكـاة لا يتحملـه إلا الأغنيـاء علـى فضـول أموالـهم بمختلف أنواعها علما بأنها من مقتضـى الإيمـان بخـلاف الربـا فـالعبء يقـع على الفقراء ويرهق كاهلهم قال تعالى : (وما أتيتم من ربـا لـيربوا فـي أمـوال الناس فلا يربو عند الله وما أتيتـم مـن زكـاة تريـدون وجـه الله فـأولئك هـم المضعفون) .. الروم الآيـة (٢٩) .

(يمحق الله الربا ويربى الصدقـات والله لا يحـب كـل كفـار أثيـم) .. إن موضوع الزكاة ركن الإسـلام دعامـة الاقتصـاد وركـيزة الدولـة المسـلمة موضوع خطير وكبير لا يسـعه الزمـن فـي هـذه العاجلـة ولكـن يمكـن إن نستعرض الأطر العامة لهذه الفريضـة الهامـة .

أولا : خصائص الزكاة

- فرضت الزكاة في السنة الثانية من الـــهجرة النبويـــة .
- فهي فريضة دينية واجبـــة الأداء علـــى مـــن تنطبـــق عليـــهم شـــروطها الشرعية وقد سميت في بعض الأحيان صدقة لأنـــها تـــدل علـــى صـــدق الإيمان لمن أداها ، صدقة تطهر النفس وتزكـــى المـــال وتورثـــه البركـــة والنماء (خذ من أموالهم صدقة ... الـــخ الآيـــة) .
- تؤخذ الزكاة عما يسمى بالأموال المرصـــودة للنمـــاء الظـــاهرة والباطنـــة منها وتشمل الـــزرع والثمـــار والركـــاز والمعـــدن والنقديـــن (الذهـــب والفضة وما يعادلهما من النقـــود والأوراق الماليـــة وعـــروض التجـــارة) وتختلف زكاة هذه الأموال من حيث فئاتـــها ، وأنصبتـــها التـــي توجـــب فيها حق الزكاة ومواقيت إخراجها وطرقـــة إخراجـــها .
- فهذه الأموال التي تجب فيها الزكاة : فقد صنفـــها الفقـــهاء إلـــى ضربيـــن :

أ/ ما هو تام في نفسه كالحبوب والثمار فـــهذه تجـــب فيـــه الزكـــاة لوجـــود ه ولا يشترط الحـــول .

ب/ الثاني يرصـــد للنمـــاء كـــالدراهم والدنـــانير وعـــروض التجـــارة والماشـــية فتجب فيها الزكاة بعد مرور الحول فلا زكـــاة فيـــه حتـــى يحـــول عليـــه الحـــول وبعضهم اسقط الحول في المال المستفاد إذا بلـــغ النصـــاب .

المميزات الاقتصادية والاجتماعية للزكاة :

١. العائد من الزكـــاة يؤخـــذ مـــن رأس المـــال زائـــدا الأربـــاح فـــي الأعمـــال التجارية وفي كثير من النشاطات الاقتصاديـــة التـــي تتمثـــل فـــي الزراعـــة والثمار والمواشي ويستثنى من عروض التجـــارة بإعفائـــه مـــن الزكـــاة مـــا يشتريه الناس بقصد القنية ما يقتنى لا بغـــرض الاتجـــار فيـــه وذلـــك ســـواء للاستهلاك الخاص أو الاستهلاك التجـــاري كمـــا هـــو الحـــال فـــي مواعيـــن وهياكل العرض ، الدابة وآله الحرفة ، وأما في النقـــد فيســـتثنى مـــن الزكـــاة

أولا : خصائص الزكاة

- فرضت الزكاة في السنة الثانية من الـــهجرة النبويـــة .
- فهي فريضة دينية واجبـــة الأداء علـــى مـــن تنطبـــق عليـــهم شـــروطها الشرعية وقد سميت في بعض الأحيان صدقة لأنـــها تـــدل علـــى صـــدق الإيمان لمن أداها ، صدقة تطهر النفس وتزكـــى المـــال وتورثـــه البركـــة والنماء (خذ من أموالهم صدقة ... الـــخ الآيـــة) .
- تؤخذ الزكاة عما يسمى بالأموال المرصـــودة للنمـــاء الظـــاهرة والباطنـــة منها وتشمل الـــزرع والثمـــار والركـــاز والمعـــدن والنقديـــن (الذهـــب والفضة وما يعادلهما من النقـــود والأوراق الماليـــة وعـــروض التجـــارة) وتختلف زكاة هذه الأموال من حيث فئاتـــها ، وأنصبتـــها التـــي توجـــب فيها حق الزكاة ومواقيت إخراجها وطرقـــة إخراجـــها .
- فهذه الأموال التي تجب فيها الزكاة : فقد صنفـــها الفقـــهاء إلـــى ضربيـــن :

أ/ ما هو تام في نفسه كالحبوب والثمار فـــهذه تجـــب فيـــه الزكـــاة لوجـــود ه ولا يشترط الحـــول .

ب/ الثاني يرصـــد للنمـــاء كـــالدراهم والدنـــانير وعـــروض التجـــارة والماشـــية فتجب فيها الزكاة بعد مرور الحول فلا زكـــاة فيـــه حتـــى يحـــول عليـــه الحـــول وبعضهم اسقط الحول في المال المستفاد إذا بلـــغ النصـــاب .

المميزات الاقتصادية والاجتماعية للزكاة :

١. العائد من الزكـــاة يؤخـــذ مـــن رأس المـــال زائـــدا الأربـــاح فـــي الأعمـــال التجارية وفي كثير من النشاطات الاقتصاديـــة التـــي تتمثـــل فـــي الزراعـــة والثمار والمواشي ويستثنى من عروض التجـــارة بإعفائـــه مـــن الزكـــاة مـــا يشتريه الناس بقصد القنية ما يقتنى لا بغـــرض الاتجـــار فيـــه وذلـــك ســـواء للاستهلاك الخاص أو الاستهلاك التجـــاري كمـــا هـــو الحـــال فـــي مواعيـــن وهياكل العرض ، الدابة وآله الحرفة ، وأما في النقـــد فيســـتثنى مـــن الزكـــاة

كما قال الإمام ابن حـــزم (للمواطـــن فـــي الدولـــة المســـلمة حـــق الكســـاء والغذاء والملبس صيفا وشتاءً والمنزل الـــذي يقيـــه المطـــر واعيـــن المـــارة وحق تعليم أبنائه ولعمري هذه من أهم الاســـتراتيجيات الحديثـــة فـــي توفـــير الحاجات الأساسية والأصلية للإنسان لاســـتقامة الحيـــاة الاجتماعيـــة الآمنـــة المستقرة (فليعبدوا رب هذا البيت ...الخ) (ليـــس المســـكين ...الـــخ) أيـــها الاخوة الكرام فحري بي فـــي هـــذه العجالـــة إن أتعـــرض لأنـــواع الأمـــوال التي تجب فيها الزكاة بشيء من البيـــان الموجـــز .

١. النقديين : وهما الذهب والفضة وهما أغلى الأعيـــان الماليـــة مـــن قديـــم ولا سيما الذهب حيث المعاملات المالية تقـــوم علـــى أساســـه فنصابـــه أي الحـــد الأدنى الذي تجب فيه الزكـــاة مثـــال ٢٠/ ٨٥ جرامـــا أو مـــا يعادلـــه مـــن العملة المتداولة أما الفضـــة فنصابـــها مـــا يســـاوى (٥٩٥) ج وأشـــير بـــأن الحاجات الأصلية لحد الكفايـــة تقـــدر بـــالذهب أو مـــا يعادلـــه مـــن الأوراق المالية بالنسبة للنصاب وروى البخـــاري وأبـــو داود قولـــه صلـــى الله عليـــه وسلم (وليس عليك شئ حتى تكون لـــك عشـــرون دينـــارا ، فـــإذا كـــان لـــك عشرون وحال عليها الحول ففيها نصـــف دينـــار فمـــا زاد فبحســـاب ذلـــك) والعشرون دينار تســـاوى (٨٥) جرامـــا وحـــق الزكـــاة فيـــها ربـــع العشـــر ٢,٥% .

٢. عروض التجارة : (يا ايها الذين آمنوا أنفقوا مـــن طيبـــات مـــا كســـبتم الآيـــة ... الخ) ، وقال أبو داود عن ســـمرة بـــن جنـــدب رضـــى الله عنـــه قـــال : (أما بعد فان رســـول الله صلـــى الله عليـــه وســـلم كـــان يأمرنـــا إن نخـــرج الصدقة من الذي نعده للبيـــع) وعـــروض التجـــارة تجـــب فيـــها الزكـــاة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحـــول وتقـــاس علـــى نصـــاب الذهـــب وبنفـــس النسبة ٢,٥% وتقوم يوم بيعها بســـعر الســـوق ، الجـــاري (بالجملـــة) الـــذي يمكن إن تشترى بـــه .

٣. ١ زكاة الأنعام : فيشترط فيها بلـــوغ النصـــاب ، حـــولان الحـــول ، واشـــترط بعض الفقهاء إن تكون الأنعام سائمة ولكن الإمـــام مـــالك والليـــث وغيرهمـــا

أوجبوا الزكاة في المواشي المعلوفة ابل ، بقر ، غنم) مثل السائمة تماما عملا بالأحاديث المطلقة التي فيها السوم .

ألا وقاص :

الإبل إذا بلغت ٥ - ٩ فيها شاة .

البقر إذا بلغت النصاب ٣٠- ٣٩ فيها تبيع .

الغنم إذا بلغت ٤٠- ١٢٠ فيها شاة .

والنسبة ثابتة وتزاد إذا زاد المال وهي الحد الأدنى لأداء الزكاة : الدليل حديث انس رضى الله عنه (إن أبا بكر رضى الله عنه كتب له هذه الكتاب لما وجهه إلى البحرين (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين)) .

٤. زكاة الزروع والثمار : قال تعالى (هو الذي انشأ جنات ... الخ) سورة الأنعام . (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ...الخ) قال صلى الله عليه وسلم (فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر) .

النصاب : الحديث : (ليس فيما دون خمسة أو سق صدقة) = (١٠٠) ربع أو خمسون كيلة إن كان مما يكال وان كان مما يوزن (٥٦٣) كيلو جرام .

٥. زكاة الركاز والمعادن : (مما أخرجنا لكم من الأرض) الركاز الخمس (الحديث في الركاز الخمس) المعادن ربع العشر (اطلبوا الرزق في خبايا الأرض ...الخ الحديث والجمهور لم يشترطوا الحول في الركاز ولم يشترطوا النصاب .

مميزات وصرف الزكاة بواسطة الدولة المتمثلة في ديوان الزكاة :

١. امتثال أمر الله تعالى : (الذين إن مكناهم في الأرض ...الخ) .

٢. الزكاة في الإسلام أصلا تؤدى للحاكم وهى من الأحكام السلطانية (كلكم راع ... الخ) .

٣. إذا ترك الأمر للأفراد .. الـــخ .

٤. من الإكرام للفقير إن يتلقى حقه من الزكاة عن طريـــق الدولـــة كحـــق كفلـــه له الشرع (الذين في أموالهم حق معلـــوم .. الـــخ) حيـــث إن الزكـــاة ليســـت إحسانا فرديا طوعيـــا .

٥. ترك ٢٠% من الزكاة لدافعي الزكاة ليوزعـــها بمعرفتـــه لمســـتحقيها .

٦. التوزيع بواسطة صـــاحب المـــال لا يســـتوعب كـــل المحتـــاجين ، إمكانـــات الدولة .. الـــخ .

٧. هنالك مصارف أخرى لا يقدرهـــا صـــاحب المـــال ، هـــي مـــن اختصـــاص الوالي .. الـــخ .

٨. جهل بعض أصحاب الأموال بحق الفقـــراء وفريضـــة الزكـــاة .

٩. في المال حق سوى الزكـــاة .

١٠. مقاصد مصارف الزكـــاة :

سد حاجة الفقـــراء وتحقيـــق العدالـــة الاجتماعيـــة فـــي توزيـــع الـــثروة والتوازن الاقتصادي بين المواطنين والتقريب بيـــن الأغنيـــاء والفقـــراء (كـــي لا يكون دولة بين .. الخ الآية) (ها انتم هـــؤلاء تدعـــون لتنفقـــوا فـــي ســـبيل الله .. الآية ... الخ) (إلا له الخلق والأمر تبـــارك الله رب العـــالمين) الأعـــراف .

عبد الوهاب محمد نور

مدير عام خطاب الزكاة

****